

كلمة عميد معهد إسلام المعرفة: د. محمد بابكر العوض

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وسار على نهجه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، السيد نائب رئيس الجمهورية، الأستاذ حسبو محمد عبد الرحمن، سعادة بروفيسور سمية محمد أحمد أبو كشوة وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي سعادة بروفيسور محمد وراق عمر مدير جامعة الجزيرة أساتذتنا الفضلاء من العلماء والباحثين والأكاديميين من داخل هذا الوطن ومن القادمين إلينا من الخارج، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، يتشرف معهد إسلام المعرفة في هذا اليوم المبارك بإذن الله عز وجل وفي هذا المفتح بأن نحييكم جميعاً على استجابتكم المباركة لداعي هذا المؤتمر الثاني للشريعة والاجتهاد: تحديات تطبيق الشريعة وإقامة الدين في المجتمعات المعاصرة، في هذا الصباح لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للذين تجشموا صعاب الحضور إلينا وأن نتقدم أيضاً بالاعتذار إلى الذين لم تسمح ظروف الطقس في الليلة الماضية أن تصل طائراتهم إلى الخرطوم وسيكونون معنا إن شاء الله في جلسات هذا اليوم وفي جلسات اليوم التالي بإذن الله، يأتي هذا المؤتمر الثاني للشريعة والاجتهاد استكمالاً لدائرة بدأت منذ 25 عاماً هي بداية تأسيس معهد إسلام المعرفة والذي قيص الله عز وجل أن يأتي مواكباً لآخر إعلان لتطبيق الشريعة الإسلامية في هذا الوطن العزيز، وأيضاً يأتي استكمالاً لحلقة أخرى قامت في العام 2004م في المؤتمر الأول للشريعة والاجتهاد الذي تناول التجربة السودانية والذي نظمته معهد إسلام المعرفة بالتعاون مع مركز دراسة الإسلام والديمقراطية في واشنطن، كان هم ذلك المؤتمر هو مراجعة وتقويم وتوثيق تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان، أما هذا المؤتمر فقد جعل همهم أن يناقش مجموع التجارب المتاحة بالنظر والمراجعة على مستوى مجتمعات العالم الإسلامي، وأيضاً محاولات تطبيق بعض أحكام الشريعة الإسلامية في مجتمعات يعيش فيها المسلمون كجاليات أو أقليات، ولا شك أن الأوراق المقدمة والمنابر الحوارية المنظمة ضمن فعاليات هذا المؤتمر هي وجه من وجوه الاجتهاد الجماعي الهادف إلى السعي في أمر إصلاح واقع مجتمعاتنا على ضوء من الدين والعلم. لقد استقبلت اللجنة العلمية لهذا المؤتمر عدداً كبيراً من الأوراق العلمية، ولأن مواعين العرض لا تسمح بعرض كل ما يستحق قدمت لنا لجان التحكيم 40 ورقة علمية هي مادة موضوع جلسات هذا المؤتمر، كما جاءت منابر الحوار السبعة لتستكمل فرص النقاش وتعمق النظر في التجربة السودانية التي انتظمت منذ 25 عاماً، معالجة تحديات إقامة الدين في أنظمة الحياة العامة في النظام المعربي والنظام الاجتماعي والنظام السياسي والنظام الاقتصادي والنظام التربوي والنظام الثقافي والإعلامي، لا بد لنا في هذا المفتح المبارك أن نتوجه بالشكر أحزله للإخوة في رئاسة الجمهورية وللإخوة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولجامعتنا جامعة الجزيرة، هذا المثلث الذي لولا جهوده وحثه معنوياً ومادياً لما التقينا في هذا اليوم، لقد أسهموا جميعاً بكل ما هو متاح في دفع عجلة هذا المؤتمر منذ سنتين، ومراحل التحضير تعمل حتى التقينا اليوم بإذن الله سائلين الله عز وجل أن يجعل مجمعنا هذا مجمعاً مباركاً وأن يجعل مخرجات هذا المؤتمر إن شاء الله فيها الخير والبركة على هذه التجربة، التي نحمد الله عليها كثيراً، وهي قائمة في بلادنا وأن يفيض بها أن شاء الله على جميع مجتمعات المسلمين وبلاد المسلمين، حتى

تستظل أمتنا من ظلال الشريعة وفي رحاب العلم وتعود لها إن شاء الله آمالها وأمانيتها، وأن يجعل الله ببركة جهود العلماء العاملين وببركة دعوات المؤمنين الصالحين إن شاء الله عوداً ميموناً إلى سالف عهدها الزاهر ، والشكر أجزله لكل من ساهم بجهد قل أو كثير في إنجاح هذا العمل، وفي تهيئة هذه الظروف التي نقدر إن شاء الله أنها ساحة من ساحات الاجتهاد والتجديد ومنير من منابر التفكير، التحية خاصة جداً للجان المؤتمر دون تحديد والتحية كبيرة جداً إلى الذين ساهموا من الأفراد والمؤسسات والهيئات بالمتابعة والدعم والمساندة وكذلك تحية خاصة لطلاب وخريجي معهد إسلام المعرفة الذين لم يفارقوا كل لجان التحضير، وساهموا بجدية في إنجاح هذا العمل، نسأل الله عز وجل أن يبارك لنا فيه ونسأل الله عز وجل للضيوف مقاماً سعيداً وإثماراً مباركاً بإذن الله . ولكم الشكر والتقدير والعرفان.

كلمة مدير جامعة الجزيرة: بروفييسور محمد وراق عمر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، الأخ الكريم نائب رئيس الجمهورية الأستاذ حسبو محمد عبد الرحمن ولك الشكر على رعايتك لهذا المؤتمر ومتابعتكم ودعمكم له، والشكر للأخت الفضلى السيدة وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي بروفييسور سمية محمد أحمد أبو كشوة مقدراً لها المتابعة والاهتمام بل والاستضافة في هذه القاعة الفخيمة لهذا المؤتمر المهم، الإخوة مديرو الجامعات، الأخ عميد معهد إسلام المعرفة والإخوة العمداء والأساتذة بكليات جامعة الجزيرة، الإخوة ممثلو الهيئات والمؤسسات بكل ضروبها، الأخت مدير إدارة التأصيل بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ضيوفنا الكرام القادمون من كل الجهات لهذا المؤتمر، نشكر لكم حضوركم، والأخوة المنظمون لهذا المؤتمر، والذين سهروا إلى أن وصلنا إلى هذه المرحلة، جميعاً السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته يقول الله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) لقد جعل الله لنا في الإسلام شرعة ومنهاجاً، يقوم على تحقيق مصالح العباد وتكميلها كما يقوم على درء المفاسد وإبعادها ومسؤولية تطبيق الشرع وإقامة الدين التي يقوم قدر كبير منها على عاتق المؤسسات العلمية والبحثية والأكاديمية ممثلة في علمائها بما يتحملونه من واجبات البيان. وموضوع الشريعة وأثرها على الإصلاح في مجتمعات المسلمين، أصبح شعاراً إصلاحياً إلى جانب كونه مطلباً اجتماعياً وأصبح شأناً علمياً يشغل المؤسسات العلمية بهدف أن تكتسب المجتمعات الإسلامية هديها وتحقق نهضتها وهويتها، وقد نشأت في عدد من الدول الإسلامية ومجتمعات المسلمين هيئات ومؤسسات ترعى شأن الشريعة وتجارب التطوير فيها، فأصبحت الآفاق المفتوحة تشكل معيناً غنياً بالتجارب والخبرات المفيدة لترشيد واقع التطبيق في بلادنا، وقد نشأ معهد إسلام المعرفة في جامعة الجزيرة قبل 25 عاماً متزامناً مع إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وقام على تأسيس هذا المعهد رجال آمنوا بأهداف المعهد وبقضايا التأصيل والأسلمة، ومن باب شكر الناس لا بد لي أن أشير إلى شخصيات رعت قيام هذا المعهد المبارك وساهمت فيه ويحضرني هنا كل من بروفييسور إبراهيم أحمد عمر الذي كان وقتها وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي وبروفييسور محمد الحسن برممة إبراهيم العميد المؤسس لمعهد إسلام المعرفة بجامعة الجزيرة،

والمديرون السابقون لجامعة الجزيرة بروفيسور التجاني حسن الأمين نسأل الله له الرحمة والمغفرة، و بروفيسور مبارك محمد علي المجذوب و بروفيسور إسماعيل حسن حسين وكذلك عميد الشؤون العلمية في ذلك الوقت بروفيسور أحمد الطيب محمد، الذين كان لهم دور في قيام ورعاية هذا المعهد وآخرون قد لا يتسع المجال لذكرهم جميعاً، ولا بد لي من تحية لعمداء المعهد اللاحقين الذين خلفوا بروفيسور محمد الحسن بريمة والتحية لأساتذة المعهد الموجودين والمهاجرين الذين صدقوا في التفكير وفي الإيمان بقضية التأصيل والاجتهاد والتحية كذلك لخريجينا معهد إسلام المعرفة الذين نالوا فيه درجات عليا في علوم الاجتماع وعلوم الاتصال والإعلام من بينهم عدد من شاغلي مواقع في السودان على رأسهم سعادة المشير عمر حسن أحمد البشير رئيس الجمهورية. عقد معهد إسلام المعرفة مؤتمره الأول في الشريعة والاجتهاد في العام 2004م ، ويأتي هذا المؤتمر بمثابة تقويم وبمثابة إكمال لما جرى في ذلك المؤتمر ولمزيد من الدفع في القضية بالتمحيص والدراسة والفراسة، والتحديات كما تعلمون عظيمة وكثيرة منها الإقليمي والمحلي والعالمي وربما كان التحدي الدولي أوضحها ولا يخفى ذلك على الناس وهو أخطرها، وقد رفعت من خلال تلك التحديات شعارات منها شعار النظام العالمي الجديد وشعار المجتمع الدولي وما يتطلبه المجتمع الدولي، وكل تلك الشعارات يريد معلنوها ومروجوها إبعاد الإسلام من مسارات التطبيق وتصنيفه إلى إسلام سياسي وإسلام آخر، ابتغاءاً للفتنة والفرقة، ونحن نحتاج لمواجهة تلك التحديات إلى المصادقية والعلمية ونحتاج كذلك إلى الفطنة والكياسة والفهم. إن موضوع هذا المؤتمر تحديات تطبيق الشريعة وإقامة الدين في المجتمعات المعاصرة وانعقاده يأتي اتساقاً مع فلسفة جامعة الجزيرة وانفتاحها على المجتمع وخدمة قضاياها وتحقيق مصالحها عبر المعرفة والبحث العلمي وبالتنسيق مع المؤسسات ذات الصلة داخل البلاد وخارجها، كما أسلف الأخ عميد المعهد قبل قليل، وبعون الله يكون هذا المؤتمر عملاً متقبلاً إن شاء الله ولا أراه إلا مفضياً إلى أفكار وأطروحات وتوصيات تدفع بنا إلى الأمام في هذه القضية بإذن الله تعالى، وأرجو من خلال جلسات هذا المؤتمر ومحاوره ومنابره الحوارية أن نحقق ذلك بإذن الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي: بروفيسور سمية محمد أحمد أبو كشوة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين، فخامة السيد نائب رئيس الجمهورية الأستاذ حسبو محمد عبد الرحمن، السادة الوزراء، السادة مديرو الجامعات وعلى رأسهم مدير جامعة الجزيرة، السيد رئيس مجلس جامعة الجزيرة، السيد عميد معهد إسلام المعرفة والسادة مديرو الإدارات وعلى رأسهم الدكتورة رحاب عبد الرحمن الشريف مدير إدارة تأصيل المعرفة بالوزارة، الإخوة والأخوات الكرام أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات المختلفة وطلاب العلم، الحضور الكريم بمقاماتكم السامية، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، اسمحو لي جميعاً الترحيب بالضيوف الكرام من العلماء القادمين من فلسطين ومصر والمملكة العربية السعودية والمغرب وتونس والمملكة الأردنية وتركيا وباكستان ونيجيريا، ونتمنى للذين لم يلتحقوا أن يصلوا بالسلامة إن شاء الله، الإخوة والأخوات الكرام نجتمع في هذا اليوم المبارك حيث لا تجمعنا عنصرية أو حدود جغرافية ثابتة أو نظام سياسي، ننضوي تحته، إنما جمعنا ذلك الكيان الحضاري الذي ننتمي إليه وهو العالم الإسلامي الذي عبره تجاوزنا

روابط المعايير الجغرافية والقومية الضيقة بانتمائنا إلى دين واحد هو الإسلام، برسالة توحيدية استيعابية تتجاوز حدود المطلق القومي أو العنصري دون أن تمسخ الخصوصيات أو تنسخها، بل تستوعبها في إطار كلي يقوم على الوحدة من خلال التنوع ووحدة ثقافية أنشأها وحافظت عليها لغة مشتركة، بما حملته من أنساق ثقافية تبلورت في إطار الإسلام بوصفه عقيدة وحضارة وثقافة، ومع انتمائنا لتلك الحضارة العظيمة إلا أن طبيعة الأحداث في دولنا الإسلامية لا تعكس حقيقة ذلك الدين وعظمته، فعالمنا الإسلامي يوجع اليوم بالنزاعات والحروب، ويشهد عدد غير قليل من دوله مظاهر تنبئ عن عدم الأمن والاستقرار، الأمر الذي جعل شعوبه تعاني من ويلات الحروب تشرداً ولجؤاً وفقراً وتراجعاً في التنمية، لم نصل إلى هذه الأوضاع إلا بتفريطنا في جوهر الشريعة الإسلامية وعدم قدرتنا على مواجهة تحديات إقامة الدين في مجتمعاتنا، هذا لا ينفي أن هناك بعض الدول والشعوب سعت واجتهدت بتطبيق الشريعة الإسلامية لكنها لم تجد الطريق معبداً وواجهتها المعضلات والتحديات، الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر، لا يجادل منا أحد في خلود الشريعة وقدرتها على مسايرة الأحداث والأزمات وصلاحتها لكل زمان ومكان ويمكن النظر بين الأمة والدولة وشمولية الإسلام وبيان واقعيته من خلال تطبيق شريعته وهديه على كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية امتثالاً لقول الله عز وجل في محكم تنزيله (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَشِيرُوا الْحَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ). من خصائص الشريعة الإسلامية أنها إلهية غير قابلة للتغيير وشاملة وصالحة لكل مكان وزمان، وجاءت للناس كافة تستهدف سعادة الفرد في الدنيا والآخرة، وحفظ حقوق الناس ورعاية مصالحهم وإرشادهم إلى طريقه وعبادته لتكوين مجتمع مسلم صالح، فالأمة الصالحة تستمد قوانينها من الشريعة الإسلامية، الإخوة والأخوات يأتي مؤتمركم هذا بعد مؤتمر 2004م في أوانه، في وقت يوصف به الإسلام بالتطرف والتشدد وتدمغ به الدول التي تتمسك بالشريعة الإسلامية برعاية الإرهاب، بل وقد صممت لها خصيصاً قوائم امتداداً لدور الاستعمار والفلسفات المناهضة للإسلام في إحداث التباعد بين الأمة الإسلامية وقضايا الشريعة وتطبيقاتها والمعرفة بها وبأصولها، تقع على عاتقكم مسؤولية حسيمة وأنتم العلماء، أصبحت هذه المسؤولية فرض عين لبيان حقيقة الإسلام وقيمه السمحة وأنه دين الإنسانية والرحمة، بيان عبر المناهج والبحوث العلمية في قاعة الدرس ومن خلال مناقشة تقدم الرؤية الإسلامية الصحيحة التي تعين الحكام والمسؤولين على أداء وظائفهم بتحكيم شرع الله ورعاية مصالح عباده وإنزال سماحة التعاليم في كل مجال، وإعانة المجتمع المسلم في نشئة أجيال تتمسك بالقيم الكريمة السمحة التي يحيا بها الناس وتتأسس عليها علاقاتهم في الحياة العامة، وتحكيم الشرع الذي يجسد تلك القيم ويحتويها، الإخوة والأخوات العلماء الأجلاء يمكن الولوج لتجربة السودان من عدة مداخل في السياسة والحكم والمجتمع، والسودان كان سابقاً ورائداً في تطبيق الشريعة في مجالات وأزمات مختلفة بحسبانها تجربة ثرية بالاجتهاد والتجديد ثراء يكافئ التحديات التي يفرزها الواقع السوداني المعقد، لقد حققت التجربة السودانية في الاقتصاد كثيراً من النجاحات بتطبيق الصيغ الإسلامية في التمويل وتفعيل ديوان الزكاة وإقامة منظمات الدعوة الإسلامية في الخدمة الاجتماعية والبعد التربوي المتمثل في التوسع في التعليم وثورة التعليم العالي التي صاحبها توسع كبير في التأسيس لعدد كبير من الجامعات وصلت حالياً إلى 32 جامعة حكومية و15

جامعة خاصة وما يفوق 80 كلية جامعية ، وتظل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهي ثمرة لهذا الحراك الكبير في تطبيق الشريعة تظل تولي عناية خاصة في التأصيل المعرفي وقد خصصت له إدارة قائمة بذاتها اتخذت من التدابير والقرارات ما يمكن الجامعات السودانية وكل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من تأصيل المناهج الجامعية، وإنتاج الكتاب الجامعي المؤصل، وإنشاء مكاتب وإدارات التأصيل بالجامعات السودانية، والاهتمام بتدريب أعضاء هيئة التدريس ومنسوبي مؤسسات التعليم العالي في مجالات تأصيل المعرفة، وهنا لا بد أن نقف عند أحد مؤسسات التعليم العالي وهو جامعة الجزيرة التي جاءت ومن بعدها جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم مختصة وجاذبة للطلاب والعلماء، وجامعة الجزيرة غير أنها مدت يدها للمجتمع الذي تعرف به هذه الجامعة، فقد انشأت معهد إسلام المعرفة مختص و متميز، يميز هذه الجامعة بدرجاته العلمية الرفيعة وبحوثه المعرفية المنشورة، وإذا ذهبتم إلى المعرض لوجدتم عدداً كبيراً من هذه البحوث المنشورة في المجالات المختلفة، انتهر هذه الفرصة لانتههم بالعيد 25 لإنشاء المعهد المتميز المتفرد، الإخوة والأخوات والعلماء تتداولون عبر جلساتكم ومنايركم الحوارية وتتوقع أن تخرجوا لنا بتوصيات قابلة للتنفيذ، ونعدكم بأننا سنولي هذه التوصيات الاهتمام ونوصلها إلى الجهات المختصة، ونتنهر فرصة وجود السيد نائب رئيس الجمهورية بيننا في هذا اليوم رغم انشغاله ورغم برناجه الضاغط، فقد حرص أن يكون بيننا كما هو الحال دائماً في رعايته لمناشط التعليم العالي والبحث العلمي، حرص أن يكون معنا اليوم ونعدكم بأننا سوف نسلمه في نهاية هذا المؤتمر كل التوصيات وكل ما تم من تداول، يسعدني ويشرفني أن أقدم لكم السيد نائب رئيس الجمهورية الأستاذ حسبو محمد عبد الرحمن . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

كلمة السيد نائب رئيس الجمهورية: الأستاذ حسبو محمد عبد الرحمن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد، الحمد لله الذي جعلنا مسلمين، الحمد لله رب العالمين، والتحية للإخوة في وزارة التعليم العالي، واحدة من ثمرات ثورة التعليم العالي، هذه الثورة التي كان هدفها نشر التعليم، وبفضل الله منذ مجئ هذه الثورة كان طلاب التعليم في ذلك الزمان قبل ربع قرن خمسة ألف طالب، والآن يبلغون الأربعين ألفاً في العام الواحد، والهدف إنما نريد أن نحقق عبادة الله التي خلقنا من أجلها، لا بد من علم لا بد من بحث لا بد من تحرك لا بد من تأكيد، حتى نعبد الله حق عبادته، ولذلك التعليم غاية وهدف في حد ذاته. التحية لجامعة الجزيرة التحية لمعهد إسلام المعرفة والتحية لضيوف بلادتي من العلماء والباحثين والتحية لأساتذة بلادتي من العلماء والباحثين في هذا المؤتمر الهام، نرحب بالعلماء والمفكرين والأكاديميين الذين يشرفون البلاد ليعملوا فريضة التفكير ويعمروا حلقات التدبير بشأن الأمة، واقعها ومستقبلها، ومجدونا الأمل والشوق للتوق والتوسم لإقامة الدين على قواعد الوحي الكريم وهدى العقل الحكيم، مستلهمين من عبرة التاريخ والتجربة الحضارية للأمة في الإسلام. كما أن السودان منذ نشأته يتطلع ويتبنى الخيار الإسلامي وظل منذ الممالك الإسلامية القديمة وقيام الثورة المهدية كان يتلمس الخطى في رسم خارطة الخيار الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية، ونتج عن تلك المقاومات شهداء ودماء وتضحيات كبيرة، وطرحت قضية المطالبة بإقامة الدين وتطبيق الشريعة الإسلامية عبر صياغة دستور سوداني إسلامي في فترة مبكرة جداً منذ استقلال السودان

تقريباً، وظل السودان والسودانيون يحتكمون للشريعة الإسلامية في حياتهم الخاصة والعامة منذ أن أصبح السودان بلداً مسلماً، بجانب العادات والتقاليد والأعراف المحلية، عندما جاء الاستعمار ومعه القانون الوضعي. إن إقامة الدين وتحكيم الشريعة يعني سيادتها على كافة مناحي الحياة قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، لقد تابعت محاولات الأجيال اللاحقة لإقامة الدين وتطبيق الشريعة على ثلاث مراحل، المرحلة الأولى الدعوة والمطالبة والتي بدأت منذ أن نال السودان استقلاله وأمسك الوطنيون بزمام الحكم فيه وكانت هذه الدعوة والمطالبة من العلماء والدعاة والأحزاب السياسية والطوائف الدينية، انتهت بتشكيل واعي سياسي جماهيري كبير كان قاعدة الزمت القيادات السياسية بتكوين الدستور الإسلامي في برنامجهم الانتخابي، ثم كانت مرحلة الصياغة والتشريع عقب ثورة أكتوبر 1964م والتي انتهت بتشكيل لجنة قومية للدستور، وخرجت بوضع دستور ينص على أن الشريعة والعرف مصدران من مصادر التشريع أجازته حكومة مايو 1973م، ثم أعقبتها مرحلة التنفيذ ثم الإعلان الرسمي بتطبيق الشريعة الإسلامية في عهد مايو 1983م، حيث تم تشكيل لجنة مهمتها الأساسية معالجة الجوانب القانونية في صياغة بعث حضاري متكامل، وذلك بإنشاء منهج فقهي أصيل يُستمد من التراث الفقهي للأمة وأعرافها الحميدة، كما سعى السودان في عهد حكومة الإنقاذ بإسلام الحياة عامة لله وإقامة الدين بإصدار القوانين الإسلامية المنظمة للأجهزة العدلية والأحوال الشخصية، والمصارف والبنك المركزي والتأمين الإسلامي والزكاة والأوقاف والنظام العام والأجهزة الأمنية والعسكرية، وكل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، صدر دستور 1998م الإسلامي الذي يُعلي من شأن الشريعة الإسلامية وما تقتضيه من أحكام ومبادئ عامة، حتى عندما وقعنا اتفاقية السلام الشامل في العام 2005م لم تسقط الشريعة وظلت الشريعة موجودة وممكنة في الدستور الانتقالي، وكانت تطبق في شمال السودان، وظلت تجربة إقامة الدين وتطبيق الشريعة جهد واجتهاد بشري شارك فيه علماء وفقهاء وقانونيون واقتصاديون مخلصون تشريعاً وتنفيذاً وسع جهودهم وإدراكهم للواقع وهو واقع متجدد، مما يتطلب مراجعة وتصويب دائمين، ولا تزال الآمال معقودة على مؤسسات البحث العلمي لتكثيف الجهود في دفع هذه المسيرة. ختاماً نحي معهد إسلام المعرفة في سعيه المنشود إقليمياً ودولياً في مجالات الأُسلمة والتأصيل، ونحن نحمد له وجامعة الجزيرة أن جعلنا الشريعة وتطبيقها موضوعاً للاحتفال بمرور 25 عام على تأسيس المعهد وذكرى إعلان الشريعة الإسلامية، كما نؤكد هنا أن السودان منهجه إسلامي وسطي معتدل لا يؤمن بالغلو ولا بالتطرف ولا بالتشيع، نريد منهجاً وسطياً في تطبيقاتنا الإسلامية وبذلك نؤكد أن مثل هذه المنتديات والمؤتمرات تتيح فرصة تبادل التجارب مع بعض الدول وبعض المجتمعات وأيضاً تتيح فرصة لتقييم الممارسة العملية، كما نرجو أن تخرج توصياتكم بتوصيات علمية تستطيع من شأنها عمل سياسات وتشريعات لتطوير التجربة وتقويمها، أؤكد لكم بأننا سنهتم جداً بهذه التوصيات ونرعاها ونحولها لبرامج عمل. نسأل الله لكم التوفيق والنجاح لبلادنا ولسائر بلاد المسلمين الأمن والاستقرار. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.